قلت المتبادر من الاخر حرف الآخر ولم يقل آخر الاسم ليشمل التنوين الترنم
في الفعل الا ما كيد الفعل لخروج نون التاكيد الخفيفة ولا ينتقض التعريف بالنون
يا رجال انطلق فان المراد بتبعية حركة الآخر لفظها الا في الموجود لفظا
العارض والمعروض وليس نون انطلق تابعا لحركة لام الرجل بهذا المعنى
وهو اي التنوين للتمكن وهو ما تدل على امكنية الكلمة اي كون الاسم شبيه
الفعل بالوجهين المعتبرين في منع الصرف ح لا يتمكن معناه في غير
المنصرف والتنكير وهو الفارق بين المعرفة والنكرة فهو دال على ان
مدخوله غير معين نحو صه اي اسكت سكوتا ما في وقت ما واما واصله بغير التنوين
فمعناه اسكت سكوت الآن واما التنوين في نحو احمد وابراهيم
للتنكير بل هو للتمكن قال الشيخ الرضي وانا لا ارى منعا من ان يكون تنوين
واحد للتمكن والتنكير معا فاقول التنوين في رجل يفيد التنكير ايضا فاذا
جعلت علما خص للتمكن والعوض وهو لحق الاسم عوضا عن المضاف
اليه لتعاقبهما على آخر الكلمة كيومئذ اي يوم اذ كان كذا فاليوم مضاف
الى اذ واذا كانت مضافا الى الجملة التي كانت بعدها فلما حذف الجملة
للتخفيف التي بها التنوين عوضا عن الجملة لئلا يبقى الكلمة ناقصة
كذالك حينئذ وساعتئذ وما مثل وجعلنا بعضهم فوق بعضهم
ومررت بكل قائما اي بكل واحد قائما ومثال ذلك والمقابلة وهو ما يقابل
النون في جمع المذكر السالم كمسلمات فان الالف علامة الجمع كما ان
الواو علامة في الجمع المذكر السالم ولم يوجد ما يقابل النون في

فتريد التنوين في لغة ليقابله وتوهم بعضهم انه للتمكن وهو خطاء
لانه اذا قابله كمسلمات بمسلمات مثلا امراة ثبت فيها التنوين ولو كانت
للتمكن لزالت للفعليتين العلمية والتانيث فظاهر انه ليس تنوين التنكير
لوجوده فيما كان علما كعرفات ولا تنوين العوض لعدم مساعدة
المعنى ولا تنوين الترنم لوجوده في غير اواخر الابيات والمصاريع فتعين ان
يكون للمقابلة لانها معنى مناسب لحمل التنوين عليه والترنم وهو ما يلحق
اخر الابيات والمصاريع لتحسين الانشاد لانه حرف فيه ترديد الصوت
في الخيشوم وذلك الترديد من اسباب الغناء وانما اعتبر دائما الحوق
اواخر الابيات والمصاريع وان كان الحرف في الكلمات الواقعة في اثنائها
جائزا بل واقعا لكانت بدء من الحاق الغناء لان محل التغني به انما هو الآخر
لئلا يختل سلك النظم بتخلله بين كلمات الابيات والمصاريع لاحل العلم المعاني
وهو اما يلحق القافية المطلقة وهي ما كان بابدال حروف الاطلاق
به كما في قول الشاعر اقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت
فقد اصابن فروى هذا البيت الى وحصل باشباع فتحها الالف وعوض
عن الالف عند السعي فوته التنوين او يلحق القافية المقيدة وهي ما كان
رويها حرفا ساكنا صحيحا كان او غير صحيح سميت مقيدة لتقييد الصوت
بها او منع امتداد الصوت لانه ليس هناك حركة يحصل من اشباعها حروف
الاطلاق ليتيسر امتداد الصوت كقول الشاعر وقاتم الاعماق خاوي
المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق فان روى القافية في هذا البيت القاف

Copyright © King Saud University